Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنواقص وشتمها، وكأنه يريد أن يبرر إدخاله النكت في مؤلفاته، وكذلك القصص المضحكة إلخ. لكنه مع هذا يقول بأنه يساعد الحصول عليهما بمساعدة (الأحكام الجدية) أي إنه بشكل واقعي يصوغ نفس الفكرة بشكل آخر. يهزأ الجاحظ والتوحيدي وأبو دلف وغيرهم بالغباء والجهل في كل المظاهر التي تظهر فيها المخالفة التامة للعقل. وإذا كان العقل يمجد في مختلف كتب الأدب فإن الغباء يهزأ به في أعلى درجاته بشكل واضح ومتنوع. فالجاحظ، وهو المعتزلي العقلي، يرى ما يخالف العقل (إن حكام تدمر يثقون بأن حصنهم بنته (الجن). وفي كتابه (الحيوان) كان عنصر السخرية قوياً لدرجة واضحة، حتى إن كتابه هذا يظهر على أنه ضد الغباء والجهل كما يرى ذلك فيما يلي:

(زعم زرادشت في خلق الفأرة والسنور): (ويزعم زرادشت وهو مذهب المجوس). أن الفأرة من خلق الله، وأن السنور من خلق الشيطان، وهو إبليس، فإذا قيل له: كيف تقول ذلك والفأرة مفسدة، تجذب فتيلة المصباح فتحرق بذلك البيت والقبائل الكثيرة، والمدن العظام، والأرباض الواسعة بما فيها من الناس والحيوان والأموال، وتقرض دفاتر العلم وكتب الله ودقائق الحساب والصكاك والشروط وتقرض الثياب، وربما طلبت القطن لتأكل بذرة فتدع اللحاف غربالاً. وتقرض الجرب، وأوكية الأسقية والأزقاق والقرب فتخرج جميع ما فيها، وتقع في الآنية وفي البئر فتموت فيه، وتحوج الناس إلى مؤن عظام، وربما عضت رجل النائم، وربما قتلت الإنسان بعضها. والفأرة بخراسان ربما قطعت أذن الرجل، وجرذان أنطاكية تعجز عنها السنانير، وقد جلا عنها قوم وكرهها آخرون لمكان جرذانها. وهي التي فجرت المسناة، حتى كان ذلك سبب الحسر بأرض سبأ. وهي المضروب بها المثل. وسيل العرم مما تؤرخ بزمانه العرب.